من الهوية الاصلية . فالاسس التي يصدر عنها هذا النتاج سواء ما اتصل منها بالايقاع، والصورة ، والجملة ، والكلمة ، والبنية اللغوية بعامة ، هي نفسها الاسس التقليدية.

وهذه الحيلة شكلية تقوم على تفكيك بنية البيت القديمة الى جزيئات ، ومن ثم اعادة تركيب هذه الجزيئات في نمط آخر . فهي تغير في البنية النمطية لكنها تحتفظ بالموقف القديم من اللغة الشعرية ، الذي أدى الى هذه البنية . والموقف اذن ما يزال قديما ، فان الجدة هي في الرؤيا الجديدة للغة الشعرية ذاتها ــ وليست في مجرد تنميط آخر للبنية الشكلية القديمة . وهكذا ما يزال الشكل اناء جاهزا يعبأ بالأفكار ، كما كان في الماضي . اختلف حجم الاناء وابعاده ، لكن طبيعة العلاقة بينه وبين ما يحتويه ، ما تزال هي نفسها العلاقة القديمة . فبدلا من تعبئته ، مثلا ، بفضائل الخليفة او القبيلة ، فانه يعبأ اليوم بفضائل الثورة .

الشعر ، في هذا المستوى ، **يعمم النمطية القديمة** . وتعميم هذه النمطية مشاركة في تعميم الاستلاب . فاللغة الجمالية التقليدية المعممة في مجتمع يتململ باتجاه الثورة كالمجتمع العربي ، انما هي قوة ايديولوجية تستلب العربي لانها تشارك في اخضاعه لقمع معمم .

والشعر ، في هذا المستوى ، ينظر الى الجمهور **كميا** : يهمل الفروقات النوعية ، بين فئة وفئة وبين فرد وفرد ضمن الفئة الواحدة . وهو في الحالتين ينطلق من قناعة نظرية مسبقة أن الشعر كلام كغيره من الكلام ، وان الجمهور يفهم الكلام ، بالضرورة ، ولذلك لا بد من ان يفهم الشعر بالضرورة . وفي هذا ما يشير الى أن اللغة الشعرية ، بالنسبة اليه هي الكلام لكن الذي يختلف عن غيره بكونه موزونا ، يحمل مضمونا تقدميا او يكشف عن موقف تقدمي .

والشعر ، في هذا المستوى ، يقف من الناحية الظاهرية مع الطاقة المقموعة العاملة لتغيير بنية المجتمع العربي بكاملها ، لكنه في الوقت نفسه يقف مع العادة السائدة ــ اي انه يتبنى الطرائق التقليدية التي عبرت وتعبر بها هذه البنية عن نفسها . وفي هذا استعادة للموقف الاسلامي من الشعر الجاهلي : ابداع بنية جديدة للمجتمع ، والابقاء على أشكال التعبير التي انتجتها البنية القديمة .

وتنتج عن هذا الموقف نتائج تتناقض مع كون الشعر فعالية جمالية ثورية . من هذه النتائج اعطاء الاولية للمضمون . وهذا يعني ان موقف الشاعر عقلي ، يفكر ويحلل ويعاني ويختار . ثم يجيء التعبير فيبحث عن الشكل الذي يرى انه يلائم لنقل ما يعانيه.

ومن هذه النتائج اعطاء الاولية للقارىء او السامع أيا كان ، دون تحديد ، لان الغاية افهامه واقناعه ، اكثر مما هي الكشف عن أعماق الشاعر وعوالمه الداخلية ، حتى الجوانب الثورية منها . ومن هذه النتائج اعتبار الشعر نشاطا تثقيفيا ، يراقبه العقل ويوجهه ، وهو اذن وسيلة اعلامية مرحلية ، تنبع قيمته من فعاليته كوسيلة . ومن هذه النتائج تجريد الشعر من طبيعته الخاصة كفعالية انسانية متميزة بكونها **انتاجا جماليا** ، ومن ثم مزجه بأشكال التعبير الاخرى عن الذات ، وانعدام التمييز ، جماليا، بينه وبينها.

والشعر ، في هذا المنظور ، مؤسسة : انه الزواج لا الحب ، والوصول لا المغامرة ، والفكرة لا المعاناة ، والموضوع لا الذات ، والعادة لا الطاقة . فهذا المنظور يشدد على الوسيلة الفعالة . والسؤال : « ما العمل ؟ » ، مطروح ، في المستوى نفسه على العامل والسياسي والشاعر.والمقياس هو في الفعالية الكمية، وهي هنا في مدى الانتشار.وهذا يعني ضمنيا أن الجمهور هو العدد ، وان أية رواية بوليسية أو جنسية أفضل من نتاج شكسبير أو غوته ، لانها أكثر انتشارا .